سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 23- كتاب الطهارة | باب الوضوء 9

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يأتون يوم القيامة - 00:00:00

غرا محجلين من اثر الوضوء. فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل. متفق عليه واللفظ لمسلم هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:00:28

ان امتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء الى هذا الحديث المتفق عليه. وهو لفظ ما جاء بلفظ مسلم. فمن استطاع منكم ان يطيل لغرته فليفعل هذه العبارة قال كثير من العلماء انها من - 00:00:49

كلام الراوي من كلام ابي هريرة رضي الله عنه لان جل الروايات التي روت الحديث بدون هذه الزيادة وهذه الزيادة من رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه فهذا الحديث - 00:01:17

فيه فضيلة هذه الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم. ان امتي كلمة امتي للنبي صلى الله عليه وسلم يقول امتي لمن استجاب له. ويقول امتي لمن بعث فيهم. اذا فالامة امة الدعوة وامة الاجابة. من هي امة الدعوة؟ كل - 00:01:39

عاقل وجد على ارض هذه البسيطة بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فهو من امة الدعوة. من امة الدعوة يعني مدعو الى الاسلام. مسلم يهودي نصراني بوذي مشرك مجوسي ايا كان - 00:02:09

فيقال لهم من امتي الدعوة يعني مدعو من قبل محمد صلى الله عليه وسلم الى الاسلام امة الاجابة هم من استجاب لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم. خاصة من استجاب لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم. هؤلاء هم امة الاجابة. ويقال عنهم - 00:02:34

هم اهل القبلة ان امتي يأتون يوم القيامة فيه البعث والنشور والايمان به احد اركان الايمان الستة لا يتم ايمان المرء حتى يؤمن بالبعث. وان الله جل وعلا يبعث الخلائق والبعث للاجساد - 00:03:07

والارواح. الاجسام هذه التي فيها الارواح تبعث الجسم والروح. يأتون يوم القيامة غرا الغرة هي بياض في الوجه في اعلى الوجه. وغالبا ما تطلق الغرة على الفرس. ويمدح الفرس بانه ذا غرة - 00:03:30

والتحجيل هو البياض في القوائم في الرجلين واليدين. يقال محجل وهذه تمد بها الدابة. وصف حسن فيها الغرة والتحجيل. فامة محمد صلى الله عليه وسلم يأتون يوم القيامة بهذا الشكل وهذه الصفة يأتون غرا محجلين ما سبب هذه الغرة - 00:03:52

بينه صلى الله عليه وسلم في قوله من اثر الوضوء. لما كان اثر الوضوء الطهارة الحسية والمعنوية جعل الله جل وعلا ثوابها من جنسها. الجزاء غالبا من جنس العمل. من عمل عملا صالحا اثيب من جنسه. ومن عمل عملا سيئا فاسدا - 00:04:22

اصيب وعوقب من جنس عمله. غرا محجلين من اثر الوضوء. من اثر الوضوء يصح ان يقال من اثر الوضوء الذي هو الفعل. ويصح ان يقال من اثر الوضوء الذي هو الماء - 00:04:52

الذي توضأ به الانسان وهل الغرة والتحجيل هذا من خصائص امة محمد صلى الله عليه وسلم؟ ام لهم غيرهم وهل الوضوء من خصائص امة محمد صلى الله عليه وسلم ام لهم ولغيرهم. اما الغرة والتحجيل فلا اعلم فيه خلافا انه من خصائص امة محمد -

00:05:12
صلى الله عليه وسلم. لان الله جل وعلا جعله علامة يعرف بها محمد صلى الله عليه سلم امته حينما يرد الناس عليه على الحوض. من لم يكن من امته يزاد عن الحوض. وامة محمد - 00:05:43
صلى الله عليه وسلم يريدون عليه في عرصات القيامة على الحوض. جعلنا الله واياكم منه وقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة قالوا يا رسول الله اين نجدك؟ قال موعدكم الحوظ وقال - 00:06:03
الا تجدوني عند الحوض وعند الميزان وعند الصراط يقف صلى الله عليه وسلم يقدم امته ويدعو لهم قول اللهم سلم سلم عند العبور على الصراط والحوظ مورد عظيم كريم يصب فيه - 00:06:24
شعبان من الجنة. طوله شهر وعرضه شهر. انيته عدد نجوم السماء. ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج. ترده امة محمد صلى الله عليه وسلم. وهل هو قبل الميزان - 00:06:44
ام بعد الميزان والراجح والله اعلم انه قبل الميزان كما قرر هذا بعض العلماء قالوا ان الناس يقومون من قبورهم عطاشا فناسب ان يكون الحوظ بعد القيام من القبور. يرده من استقام على الحق من امته - 00:07:04
محمد صلى الله عليه وسلم. ويزاد عنه اقوام يعرفهم صلى الله عليه وسلم انهم من امته يذادون فيقول صلى الله عليه وسلم امتي امتي او صحبي صحبي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك. فاقول سحقا - 00:07:24
لمن غير بعدي او كما قال صلى الله عليه وسلم فهذه الميزة والعلامة جعلها الله جل وعلا لامة محمد صلى الله عليه وسلم يعرفهم بها من اول رضي الله عنهم وارضاهم الى اخرهم من يأتي في اخر الزمان قبل قيام الساعة - 00:07:44
كل هؤلاء يريدون عليه الحوض صلى الله عليه وسلم ويعرفهم بالغرة والتحجيل. فالغرة والتحجيل هذه من خصائص امة محمد صلى الله عليه وسلم اما الوضوء فقيل هو لامة محمد صلى الله عليه وسلم. وقيل لهم ولغيرهم. وقد روي - 00:08:10
ففي هذا اثار لكنها قد لا تكون قوية بحيث تثبت ان لهم الوضوء كما لنا. الخلاف هل وضعوا من خصائص امة محمد او لا. واما الغرة والتحجيل فهي من خصائص امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:35
حرا محجلين من اثار الوضوء. الاثر العلامة والبقية يعني اثر فيهم الوضوء هذا الاثر الحسن الغرة والتحجير. فمن استطاع منكم ان يطيل غرتك فليفعل هذه قرر كثير من العلماء رحمهم الله انها من كلام ابي هريرة رضي الله عنه - 00:08:55
قالوا وكلام الراوي وتفسير الراوي يؤخذ به لانه اعلم بمعنى ما ما روى ولانه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم. وادرك معنى ما يقول. فهو وان كان منه فهو معتبر لان ابا هريرة رضي الله عنه احد الصحابة الاجلاء المكثرين من حديث رسول الله - 00:09:25
صلى الله عليه وسلم. ولهذا اكثر ما ما يطعن فيه الطاعنون وهم مفلسون خائبون فيه لكثرة روايته. وهذه منقبة ومفخرة له رضي الله عنه. وقد بين هذا رضي الله عنه للامة - 00:09:55
خشي من ان يأتي من يأتي مثل ما حصل وما هو حاصل يأتي اناس يقولون ابو هريرة روايته كثيرة ما يقبل منه. بين رضي الله عنه قال ان الانصار رضي الله عنهم انشغلوا بحروفهم وزروعهم واعمالهم يأتون احيانا ويذهبون احيانا - 00:10:15
قادرون انشغلوا بالظرب في الارض. وانا لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم. على ملء بطني مع الرسول صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين واحيانا يغشى عليه من الجوع يسقط يظن انه مصروع من شدة الجوع الذي - 00:10:38
يحس به رضي الله عنه ولا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم. كل ما جلس النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا واذى واذا ابي هريرة رضي الله عنه احدهم ما يفارقه ثم - 00:10:58
اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لينام او في بيته جلس رضي الله عنه يستذكر ما سمعه نهارا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا اوصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بان - 00:11:13
يوتر قبل ان ينام. لانه يتأخر في نوم الليل يستذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا ممن يتأخر في نوم الليل او عنده امتحان او ايام الدراسة ان يوتر قبل ان ينام. فان قام - 00:11:32

من اخر الليل فيصلي ما كتب الله له ولا يوتر مرة اخرى. اوتر اول الليل يكفي. ومن وثق من نفسه يا عم فالوتر اخر الليل افضل ابو هريرة رضي الله عنه فرغ نفسه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لسماع الحديث رضي الله عنه. ولهذا - 00:11:52
هذا الف بعض الاخيار والمنصفين والمناصرين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبا في الدفاع عن ابي هريرة رضي الله عنه. الف كتب في الدفاع عنه لانه تسلط عليه الاشرار. والاشقياء فشككوا الناس - 00:12:16
في احاديثه رظي الله عنه وارظاه وهو من الحفاظ ومن العباد ومن المكثرين من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يقرأ ولا يكتب. ما يقرأ ما كان يكتب رضي الله عنه. ولهذا يقول ما احد من الصحابة اكثر مني - 00:12:36
الا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فانه يكتب ولا اكتب اما ابو هريرة فهو يحفظ حفظ رضي الله عنه وارضاه. فلذا قال بعض العلماء رحمهم الله قوله ومن استطاع ان - 00:12:56
قيل غرته فليفعل هذه من تفسير ابي هريرة رضي الله عنه وليست من صلب الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا قلنا انها من الحديث فمعناه ان الزيادة على الواجب في - 00:13:11
وتعدي الحد انه مطلوب. وكان بعض العلماء يستحب غسل الرجل الى الركبة او الى منتصف الساق وغسل اليد الى الكتف او الى منتصف العضد. اطالة للغرة وغسل الوجه الى صفحتي العنق. الرقبة يعني يتعدى الوجه فيغسل. بعض العلماء رحمهم الله - 00:13:31
اه لم يستحب هذا ولم يرى انه مطلوب. وانما الغرة تحصل بالوضوء. واستطاع ان يطيل غرته بالمواظبة على الوضوء والمحافظة عليه واتقانه. لان بعض الناس يتساهل في الوضوء فلا يتمم. ولذا نادى النبي صلى الله عليه - 00:13:58
سلم في يوم من الايام لما توظأ الناس واذا بعظهم تبدو اثار عدم وصول الماء الى الاعقاب الى خلف الرجل. فنادى صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار. يعني احرصوا - 00:14:18
على استكمال العضو في الوضوء وانتبهوا للمواطن التي ينبو عنها الماء. الماء عن بعض المواطن في الرجل مثل المداخل ومثل الشيء الذي فيه يكون فيه لزوجة او في دسومة ينظر - 00:14:38
وعنه الماء فيستحب دلكه حتى يبلغه الماء. فبعض العلماء اخذ بهذه الرواية وقال يستحب الاطالة. وهذا قال به جمهور العلماء. ابو حنيفة والشافعي واحمد وجمع من العلماء السلام مالك رحمه الله. يرى انه ما يستحب الزيادة على ما حدده الله جل وعلا في كتابه. وبينه الرسول - 00:14:58
صلى الله عليه وسلم في سنته وهو رواية كذلك عن الامام احمد انه يكره الزيادة واختارها هذه الرواية جمع من العلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وكثير من العلماء رحمهم الله - 00:15:28
الاقتصار على ما ورد في تحديد الوضوء في الكتاب والسنة او لا من الزيادة. لان الزيادة تجاوز والدين الاسلامي بين الافراط والتفريط. ينهى عن الافراط وينهى عن التفريط. الافراط المبالغة والزيادة. والتفريط التساهل. فالامر الوسط هو المطلوب وهو المستحب - 00:15:48
فلا يزيد ولا يقصر. لا يزيد في اعضاء الوضوء لان الله جل وعلا قال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم من الصلاة يغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق. المرفق. وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. حدد - 00:16:16
قالوا الذين قالوا يستحب الى الركبة او الى منتصف الساق هذا تجاوز. والذين نقلوا وظوء النبي صلى الله عليه وسلم نقلوه بانه والله الى الحدود هذه التي ذكرها الله جل وعلا في كتابه - 00:16:36
فالخلاف بين العلماء رحمهم الله في استحباب الزيادة او كراهيتها. انهم من استحب ذلك اخذا بهذه الرواية ومنهم من كره ذلك التزاما بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:52
والجمهور من حيث العدد على ان الزيادة مستحبة وبعض العلماء منهم الامام مالك رحمه الله وجمع من علماء يرون انه لا تشرع الزيادة. بل تكره لان فيها مجاوزة لما حده الله جل وعلا. وتحصل - 00:17:12

الغرة بغير الزيادة وانما بالتبليغ. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدلك ذراعه بالماء. يدلك الدلك وتحليل الاصابع اسباغ الوظوء على المكاره. هذه تحصل بها اطالة الغرة وتحصل الاخذ بالسنة. فمن استطاع منكم ان يطيل قرته فليفعل. وهذا او الحديث اورده المؤلف - 00:17:32

رحمه الله تعالى في باب الوضوء وانه يستحب للانسان ان يهتم بوضوئه ويحرص عليه مطابقا لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولينال به هذه الفظيلة يوم القيامة ان يأتي يوم القيامة بهذه الصفة. كما تأتي امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:02

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يأتون يوم القيامة غردا بضم الغين وتشديد الراء جمع اضر. اي ذوي غرة واصلها لمعة بيضاء تكون في جبهة الفرس. وفي النهاية يريد بيان - 00:18:32

وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة. ونصبه على انه حال من فاعل يأتون. وعلى رواية يدعون يحتمل المفعولية محجلين بالمهملة والجيم من التحجيل. في النهاية اي بيض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام. استعار اثر - 00:18:52

الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه. من اثر الوضوء بفتح من اثر الوضوء بفاتح الواو لانه الماء. ويجوز الضم عند البعض كما تقدم. فمن استطاع منكم ان يطيل غرته اي وتحجيله. وانما - 00:19:12

على احدهما لدلالته على الاخر. واثر الغرة وهي مؤنثة على التهجيل وهو مذكر لشرف موضعها. وهي رواية المسلم فليطل غرته وتهجيله فليفعل متفق عليه واللفظ لمسلم وظاهر السياق ان قوله فمن استطاع الى - 00:19:32

اخره من الحديث وهو يدل على عدم الوجوب اذ هو في قوة من شاء منكم فلو كان واجبا ما قيده بها اذ الاستطاعة ذلك متحققة قطعا وقال نعيم احد رواته لا ادري قوله فمن استطاع الى اخره من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من قول ابي هريرة رضي الله - 00:19:52

وفي الفاتح لم ارى هذه الجملة قال وفي الفتح لم ارى هذه الجملة في رواية احد ممن روى هذا الحديث من الصحابة رضي الله عنهم وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابي هريرة رضي الله عنه غير رواية نعيم هذا. والحديث دليل على مشروعية اطالة الغرة والتحجيل - 00:20:14

واختلف العلماء رحمهم الله في قدر المستحب من ذلك. فقيل في اليدين الى المنكب وفي الرجلين الى الركبة. وقد ثبت هذا عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية ورأيا. وثبت من فعل ابن عمر رضي الله عنهما. اخرجه ابن ابي شيبة وابو عبيد باسناد باسناد - 00:20:34

باسناد حسن وقيل الى نصف العضد والساق. والغرة في الوجه ان يغسل الى صفحتي العنق. والقول بعدم مشروعيتهما وتأويل حديث ابي هريرة رضي الله عنه بان المراد به المداومة على الوضوء خلاف الظاهر - 00:20:54

ورد بان الراوي اعرف بما روى. كيف وقد رفع معناه ولا وجه لنفيه؟ وقد وقد استلل وقد استدل على ان الوضوء من خصائص هذه الامة بهذا الحديث وبحديث مسلم مرفوعا سيما ليست لاحد غيركم. والسيمة بكسر السين المهملة - 00:21:11

العلامة ورد هذا بانه قد ثبت الوضوء لمن قبل هذه الامة. قيل فالذي اختصت به هذه الامة هو الغرة والتحجيل. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:31